المستوى البلاغي في منظومة يوسف وزليخا لآذربيكدلي

دراسة تحليلية

إيمان خلف محمود حجي (*)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد،،

تدور هذه الدراسة حول المستوي البلاغي في منظومة يوسف وزليخا للأديب لطف علي بيك آذربيكدلي دراسة أسلوبية، ولد الأديب لطف علي بيك سنة ١١٣٤هـ . ق في دار السلطنة بأصفهان، وتوفي سنة ١١٩٥ هـ .ق .

ومن أهم آثاره تذكرته المعروفة بـ" آتشكدهء آذربيكدلى "، والتي الفها خلال ثلاثين سنة باسم كريم خان الزندي، وهي تضم معظم أشعاره ومنظومة يوسف وزليخا .

تحتوى المنظومة علي ١١٧٩ بيت في قالب المثنوي وهو نظام شعرى راج فى إيران، واستغله الإيرانيون استغلالاً رائعاً، وأنتجوا من خلاله منظومات تفوق الحصر والوصف. وقد نظم مثنوية " يوسف وزليخا " بأسلوب يوسف وزليخا لجامي. والتى قام بإعادة تحقيقها ونشرها مير هاشمى فى تهران ١٣٨٧ ه ش. وهي النسخة التى اعتمدت عليها فى الدراسة .

وقد قمت في هذا البحث بعرض الصور البلاغية في منظومة يوسف وزليخا، وسوف تتبع الباحثة في دراستها المنهج التحليلي، وقسمت البحث إلى مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة:

- مقدمة :.
- المبحث الأول : التشبيه.
- المبحث الثاني : الاستعارة.
- المبحث الثالث : مراعاة النظير.
- المبحث الرابع : المطابقة .
- المبحث الخامس : الإشارة والتلميح.
- المبحث السادس : الوصف.
- الخاتمة، وبها أهم النتائج.
- مصادر ومراجع البحث.

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [منظومة يوسف وزليخا لآذربيگدلى دراسة أسلوبية]، تحت إشراف أ.د. شعبان ربيع طرطور - كلية الآداب- جامعة سوهاج & أ.م.د. رأفت أحمد محمد رشوان - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

تمهيد

التعريف بالأديب

اسم الأديب ونسبه ولقبه :

حاجي لطف علي بيك بيگدلي شاملو ابن آفا خان بيگدلي، من قبيلة شاملو وهي فرع من طائفة بيگدلي التركية الأصل، يرجع نسبه من ناحية الأب إلى بيگدل خان مؤسس طائفة بيگدل، ومن ناحية الأم فهو حفيد اعتماد الدولة محمد مؤمن خان شاملوى بيگدلي [١]، من شعراء القرن الثاني عشر الهجري [٢]. لقبه البعض بـ " ملك الشعراء "، ولقبه بعضهم الآخر بـ " أفصح الشعراء المتأخرين"[٣].

تخلصه :

تخلص لطف علي بيگ في البداية بـ " واله " ثم " نكهت " وأيضاً بـ " محروم "، ولكنه اختار في النهاية تخلص " آذر " وظل به حتي نهاية حياته [٤]. حيث يقول :

بيا آذر كه اكنون روز يارى است زليخا روز وشب در آه وزارى است [٥].

ميلاده :

ولد لطف علي بيگ في العشرين من شهر ربيع الثاني عام ١١٢٤ هـ . ق في مدينة أصفهان[٦].

حياته :

هاجر إلى قم أثناء فتنه الأفغان مع أسرته، وأقام فيها أربعة عشر عاماً، وبعد وفاة والده عام ١١٥٠هـ.ق رافق عمه حاجي محمود بيگ لزيارة العتبات المقدسة، وذهب عن طريق العراق والشام إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة، وأتم مراسم الحج، ثم سافر إلى النجف وكربلاء وسمراء، وفي عام ١١٥٢هـ.ق عاد إلى فارس؛ ثم ذهب عن طريق مازندران إلى أذربيجان ثم ذهب إلى أصفهان وأقام

---

(١) لطفعلي بيگ شاملو آذربيگدلي : آتشكده، به كوشش سيد جعفر شهيدي، تهران ١٣٣٧ ه.ش، ص٣٦٣ -٣٦٤ .

(٢) شعبان ربيع طرطور (دكتور): من أعلام النثر الفارسي من الصفوي الي الحديث، نشر المؤلف ٢٠١٠م، ص١٠٢.

(٣) لطفعلي بيگ شاملو آذربيگدلي : ديوان لطف علي بيگ آذر بيگدلي، به كوشش حسن سادات ناصري وغلام حسين بيگدلي، تهران ١٣٦٦ ش، ص٣٩-٤٤ .

(٤) آفتاب راى لكهنوى : تذكرهء رياض العارفين، به كوشش حسام الدين راشدي،ج١، اسلام آباد ١٣٥٥هـ.ش، ص ٣.

(٥)المعني : تعالي آذر فالآن يكون يوم العون، فزليخا نهاراً وليلاً في آه و آنين . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٦).

(٦) مفتون دنبلى عبد الرزاق بيگ : تجربة الاحرار وتسلية الابرار، به كوشش حسن قاضي طباطبايي،ج١، تبريز ١٣٤٩هـ.ش، ص٢٦٧ .

فيها، وعاد الي خراسان، وأثناء عودة جيش نادر من الهند رافقه اذربيكدلي الي مازندران، ثم عاد إلي أصفهان، وبعد مقتل نادر شاه التحق شاعرنا بخدمة شاه ابراهيم وشاه سليمان الثاني وشاه اسماعيل الثالث؛ ثم اعتزل ونظم الشعر وتعلم فنونه علي يد السيد علي مشتاق الأصفهاني [١].

التحاقه بالسلاطين :

التحق شاعرنا بجيش نادر شاه الأفشاري (١١٤٨ – ١١٦٠هـ . ق)، وبعد مقتل نادر شاه تولي لفترة قليلة مسئولية الضرائب لعادل شاه الأفشاري (١١٦٠ – ١١٦١هـ .ق) ، ثم خدم في بلاط ابراهيم شاه الأفشاري (١١٦١ – ١١٦٣هـ . ق)، والشاه سليمان الثاني الصفوي (١١٦٣هـ.ق)، والشاه اسماعيل الثالث الصفوي (١١٦٣- ١١٦٦هـ.ق) [٢].

أسرته : تزوج شاعرنا في عام ١١٦٧ هـ.ق، وله ابن يدعي حسين علي بيگ المتخلص بـ " شرر"[٣].

وفاته : توفي لطف علي بيگ في عام ١١٩٥هـ.ق في قم [٤] .

إنتاجه الأدبي :

١- آتشكده آذر : من أهم آثاره، وهي تضم شرح حال مقتطفات من أشعار ٨٥٠ شاعر فارسي، وقد ألفها باسم كريم خان الزندي.
٢- گنجينه : وهي مثنوي وقد نظمه بتقليد " بوستان سعدي " في المواعظ والحكم.
٣- الديوان : وهو يشتمل علي ٢٨ قصيدة و٢٧ غزلية و ٢٣ قطعة
٤- أشعار متناثرة
٥- مثنوي يوسف وزليخا : وهو مثنوي في العشق وقد نظمه بتقليد يوسف وزليخا لجامي.

منظومته :

نظم الشاعر منظومته يوسف وزليخا في قالب المثنوي في بحر الهزج، قلد فيها يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامي[٥]، وهي من أوائل أعماله. تحتوي

(١) من أعلام النثر الفارسي من الصفوي الي الحديث، مرجع سابق، ص١٠٣.
(٢) محمد علي معلم حبيب آبادى : مكارم الآثار، ج١، اصفهان ١٣٣٧هـ. ش، ص ٤٤ .
(٣) لطفعلي بيگ آذربيگدلي : ديوان لطف علي بيگ آذر بيگدلي مرجع سابق، ص ١٠٠.
(٤) محمد فاضل خان گروسى : تذكرهء انجمن خاقان به كوشش توفيق سبحاني، تهران، ١٣٧٦ ش، ص ٤٥١. (انظر ايضاً : احمد گزجى نژاد تبريزى : تذكرهء اختر، به كوشش خيام پور، ج١،تبريز ١٣٤٣ش، ص ١٧ / مفتون دنبلى عبد الرزاق بيگ : تجربة الاحرار وتسلية الابرار، مرجع سابق، ص ٣٢١).
(٥) نظم الجامي هذا المثنوي سنة ٨٨٨هـ وعمره في السبعين من عمره وقدمه الي حسين بايقرا حاكم خرسان وتصل مجموع ابياته ٤٠٠٠ بيت نظمها في بحر الهزج المسدس وهو وزن لم يسبقه اليه أحد ممن نظموا هذه الصقة قبله سواء في الفارسية أو التركية، وقد نالت شهرة واسعة

المنظومة علي ١١٧٩ بيت في قالب المثنوي، وهو نظام شعرى راج فى إيران، واستغله الإيرانيون استغلالاً رائعاً، وأنتجوا من خلاله منظومات تفوق الحصر والوصف.

يعرض الشاعر في منظومته أحداث قصة سيدنا يوسف عليه السلام وزليخا وما واجهه من صعوبات. بدأ المنظومة بتوحيد الله تعالي سبحانه وتعالي، ومدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم وصف أصفهان، ونسب كلاً من يوسف عليه السلام و زليخا؛ ثم قام بعرض أحداث القصة.

الخصائص اللغوية للمنظومة

كان لطف علي بيگ من أصحاب حركة العودة الأدبية، وهي حركة أدبية كان الغرض منها تحرير الأدب الفارسي من قيود الأسلوب الهندي، والعودة به إلى أسلوب القدماء أمثال الفردوسي (٤١١هـ)، والعنصري (٤٣١هـ)، والفرخي (٤٢٩هـ)، ومنوچهري (٤٣٢هـ)، والخاقاني (٥٩٢هـ)، وسعدي الشيرازي، وغيرهم،وقد أخذت هذه الطريقة تظهر في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وكان مركزها مدينة أصفهان، وكان الشعراء هم أول من أخذوا يتقيدون بها، أمثال "الأمير سيد علي مشتاق"، و"ميرزا نصير الأصفهاني"، و"عاشق الأصفهاني"، و"هاتف الأصفهاني"، وغيرهم من الشعراء [١]، ويذكر بهار: "أنه في بداية العودة الأدبية، اتفق الأدباء على أن يبدلوا الأسلوب الهندي بالأسلوب العراقي، وفي عصر فتح علي شاه بدلت جماعة أخرى برئاسة فتحعليخان صبا الأسلوب العراقي إلى الأسلوب الخراساني" [٢]، وشارك لطف علي بيگ في المحفل الذي شكله مشتاق أصفهاني مع الشعراء الكبار أمثال سيد محمد شعلهء أصفهاني [٣]، وهاتف

وربما كانت هذه الشهرة التي اكتسبها جامي سببا في اهتمام الكثير بها فحاول الكثير من الشعراء تقليده أو الاقتباس منه ومنهم آذربيكدلي في القرن الثاني عشر الهجري (عبد العزيز بقوش (دكتور): قصة يوسف وزليخا لشاعر الفارسي نورالدين عبد الرحمن جامي ترجمة ودراسة، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧٤ م، ص٨٨ -٩٠).

(١) سهيلا فرهنگ : بررسى تطبيقي نهضت بازگشت ادبى با حركه الاحياء، نشريه ادبيات تطبيقي، دانشكدهء ادبيات وعلوم انسانى، سال٧، شمارهء ١٢، بهاروتابستان ١٣٩٤، ص٢٧٣-٢٧٤ / رضا زاده شفق: تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: دكتور محمد موسى هنداوي، القاهرة، ١٩٤٧م.، ص ٢١٦.

(٢) محمد تقي بهار :، سبك شناسي، تهران ١٣٣٧هـ. ش، جلد سوم، ٣٤٧، ٣٤٨.

(٣) هو مير سيد علي مشتاق الأصفهاني، ولد في أصفهان عام ١١٠٠هـ، وتوفي عام ١١٧١هـ، من شعراء الغزل، له ديوان شعر في ستة آلاف بيت، أكثره غزليات ورباعيات وترجيعات (صابر كرماني: سيماي شاعران، شرح حال ونمونهء آثار ٢٠٢ شاعر نامي از قد يمترين ايام تا عصر حاضر، تهران ١٣٤٤هـ.ش، ص ٣٣٢).

أصفهاني [١]، وملا محسن رفيق أصفهاني (١٢٢٦ هـ.ق)، ومحمد تقي صهباي قمي (١١٩١ هـ.ق)، والحاج سليمان صباحي بيدگلي (١٢١٨ هـ.ق)[٢].

ومن أهم خصائص العودة الأدبية:

١- استخدام الكلمات العربية مثل قول الشاعر في القصة:

بحمد الله كه اين شيرين **حكايت** پذيرفت از بيان من **نهايت** [٣]

وقوله أيضاً في وفاة يوسف عليه السلام حياة زليخا بعد وفاته:

زمين ازگريه چون نقشى بر آب است **خسوف** مه **وكسوف** آفتاب است[٤]

دگر آن كز **جفاى** بخت ناشاد به گلشن ماند و گل را برد باد[٥]

وقوله أيضاً في الموعظة والنصيحة لأخوته :

جزاك الله خيرا اى برادر كه دانش از پدر دارى ومادر[٦]

وقوله أيضاً في إرسال زليخا الداية في خدمة يوسف عليه السلام:

چو تاب **قهر جبارى** ندارم سرى با **معصيت** كارى ندارم[٧]

وقوله أيضاً في قدوم زليخا لقصر يوسف ومحادثته:

در اندك **فرصت** آن گلشن **خراب** است كه **محروم** از فروغ آفتاب است[٨]

وقوله أيضاً في تحطيم زليخا للأصنام:

بگفت **اى مقصد** و**مقصود** من تو ترا من **عابد** و**معبود** من تو[٩]

---

(١) هو سيد أحمد، المتخلص بهاتف، من الشعراء المشهورين في القرن الثاني عشر الهجري، ولد في أصفهان، وانخرط في طريق العرفان والتصوف والحكمة والسير والسلوك، وقضى مدة من عهده في كاشان وقم، له ترجيع بند في التصوف، نال شهرة كبيرة، وتوفي عام ١١٩٨ه في مدينة قم (سيماي شاعران، ص ٤٠٤).

(٢) رضا زاده شفق : تاريخ ادبيات ايران، شيراز ١٣٥٢هـ. ش، ص ٥٨١، محمد غلام رضاى (دكتر) : سبك شنارسي شعر بارسي از رودكي تا شاملو، تهران ١٣٧٧ه.ش، ص٤٤٤.

(٣) المعني : الحمد لله أن هذه الحكاية الجميلة، وجدت نهاية مقبولة من تفكيري.(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٩٤)

(٤) المعني: كانت الأرض من البكاء مثل النقش علي الماء، فحدث خسوف القمر وكسوف الشمس .(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٨٤).

(٥) المعني : مرة أخرى من الجفاء أصبح سئ الحظ ، كان في الروضة وأطاحت الرياح بالورود. (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٨٤).

(٦) المعني : جزاك الله خيراً يا أخى، فأصبحت لديك معرفة من الأب والأم. (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٨٩).

(٧) المعني : حينما لا أملك طاقة جبارة، فلا استسلم إلى عمل المعصية . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٥٢).

(٨) المعني : خربت تلك الروضة في أقرب فرصة، لانها محرومة من أشعة الشمس . (منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٨٠).

(٩) المعني : قالت يا من انت مقصدي ومقصودي، انا لك عابد وانت معبودي (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٧٦).

٢- استخدام الكلمات والتعبيرات العامية مثل قول الشاعر في تعريف الليل ورؤيا زليخا:

دهل زن را ز غفلت خواب برده **مؤذن سكته كرده بلكه مرده** [١]

وقوله أيضاً في حضور يوسف داخل القصر :

شدم از بهر گل چيدن به گلزار نچيدم گل **كشيدم زحمت** خار [٢]

وقوله أيضاً في إرسال زليخا خادمتها ليوسف في السجن:

دلش **سنگ** است يوسف دانم آرى ز يارى نيست با اين يار يارى [٣]

وقوله أيضاً في وصف اصفهان :

سراسر داستانها **سير كردم** به دستان سنج ذكر خير كردم[٤]

شود چون **جنس** صحبت را خريدار كند بيدار خفته خفته بيدار[٥]

زبان زان قصه ام **واشد** چو سوسن كه بود اين قصه از هر قصه احسن[٦]

وقوله أيضاً إلقاء أخوان يوسف له في البئر:

زمينش اهل دوزخ را مقامى به **چاه ويل** از آنجا چند گامى[٧]

١- استخدام الألفاظ والتركيبات اللغوية مثل قول الشاعر في رعي يوسف عليه السلام للاغنام:

گهى گفتى كه باشد در بهاران **فرخ بخش** و**نشاط انگيز** باران[٨]

وقوله أيضاً في مشورة زليخا للداية في طلب وصال يوسف:

نهى چون دام از زلف **سيه فام** كشى مرغ دل عالم به اين دام [٩]

---

(١) المعني : قد نام الطبال في غفلة، وقد سكت المؤذن بل قد مات (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٣١).

(٢) المعني : أخذت اطوف بالبستان من أجل قطف الورود، فلم اقطف وردة ووخزني الشوك (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٦٣).

(٣) المعني : حقا اعلم أن يوسف قلبه حجري، فليس في قلبه عشق لاى معشوق . (منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٧٤).

(٤) المعني : فحصت سائر القصص، فتخيرت من بين ما وقع في يدى.(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٢٧).

(٥) المعني : حينما يختار الصاحب من جنسه، يجعل اليقظ كاالنائم والنائم كالمستيقظ (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٦).

(٦) المعني : حديثي في هذه القصة تفتح مثل السوسن، فهذه القصة من أحسن القصص . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٧).

(٧) المعني : أرضهم مكان لأهل جهنم، فعلي بعد عدة أقدام يكون بئر الويل . (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٤٠).

(٨) المعني : أحيانا تقول أن في الربيع، الفرح والسرور وسقوط الأمطار. (منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٤٦).

(٩) المعني : عندما تصنع مصيدة من الضفيرة سوداء اللون، تجذب قلب طائر العالم إلي هذه المصيدة . (منظومة يوسف وزليخا ،ص٧٥٨).

وقوله أيضاً في استفسار الداية لأحوال زليخا:

غمی در وصل اگر گردد **عنان گیر** در آن غم نیست غیر از مرگ تدبیر[١]

وقوله أيضاً في في سؤال المربية عن زليخا وسبب تغيير أحوالها:

اگر آشفته از بیماریت حال ورت از تب به لب جوشیده **تب خال**[٢]

وقوله أيضاً في إرسال زليخا المربية في خدمة يوسف عليه السلام:

شنید از وی چو این افسانهء راز به باسخ گفت کای **افسانه پرداز**[٣]

وقوله أيضاً في شرح حال زليخا بعد وفاة عزيز مصر:

ز رویش تار زلفین **گره گیر** چو تار عنکبوتان شد سرازیر[٤]

٢- من خصائص شعر العودة الأدبية الوزن والقافية، مثل قول الشاعر في تجهيز الحديقة للرؤية ناحية ذهاب يوسف عليه السلام:

خوش الحان بلبل باغ حکایت چنین کرد از کهن مرغان روایت
که چون یوسف نشد رام زلیخا نداد از سرکشی کام زلیخا
به پاسخ دایه گفتش صبر کن صبر به صبر آید برون مهر ومه از ابر
درون یوسف از غربت فگار است هنوز آن مه غریب این دار است (٥)

محتويات المنظومة :

تحدث الشاعر في منظومته عن الموضوعات التالية :

- في التوحيد
- في مدح الرسول صلي الله عليه وسلم
- في وصف أصفهان
- في نسب يوسف عليه السلام
- في بيان نسب زليخا
- في تعريف الليل وعمي زليخا

---

(١) المعني : لو يأخذ العشق عنان الوصال ، فليس له غير موت زؤام (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٥٠).

(٢) المعني : إذا اضطرب الحال لمرضك، فأن غليان خالك من الحمي يبلغ الشفاه .(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٣٢).

(٣) المعني : عندما سمع منه سر هذه القصة، اجاب أكمل هذه القصة (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٥٢).

(٤) المعني : تنعقد خيوط الذؤابة علي وجهه، مثل تشابك بيت العناكب (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٧٤).

(٥) المعني : ما أطيب ألحان بلبل حديقة الحكايات عندما يروي عن الطيور القديمة . عندما لم يلبي يوسف رغبة زليخا، تصير زليخا مضطربة

أجابة المربية بقولها اصبري فالصبر يأتي بالصبر، كما تخرج الشمس والقمر من السحاب

داخل يوسف يتألم من الغربة، فلا زال ذلك القمر غريب عن هذه الديار (منظومة يوسف وزليخا ، ص٧٥٢).

- في السؤال عن زليخا وسبب تغيير أحوالها
- في سبب وصول زليخا إلي الجنون
- في علاقة زليخا مع عزيز مصر وعشقه لها
- حيلة أخوان يوسف ليذهب إلي الصحراء
- إلقاء أخوان يوسف من البئر
- حضور القافلة وإخراج يوسف من البئر
- شرب يوسف من ماء النيل بأذن من مالك
- عرض يوسف للبيع وإقبال المشترين عليه
- شراء زليخا ليوسف عليه السلام
- ليالي يوسف
- مطالبة زليخا لوصال يوسف وامتناعه
- استفسار الداية لأحوال زليخا
- إرسال زليخا الداية في خدمة يوسف عليه السلام
- تجهيز الحديقة لرؤية يوسف عليه السلام
- ذهاب يوسف عليه السلام لمشاهدة الحديقة
- مشورة زليخا للداية في طلب وصال يوسف
- إعداد القصور السبع علي أمل وصال يوسف
- حضور يوسف داخل القصر
- لوم نساء مصر لزليخا
- نساء مصر يطلبن العذر من زليخا
- في التمثيل (الشواهد)
- إرسال زليخا خادمتها ليوسف في السجن
- شرح حال زليخا بعد وفاة عزيز مصر
- إعداد زليخا لقصر علي الطريق لرؤية يوسف
- تحطيم زليخا للأصنام
- سؤال وجواب زليخا مع يوسف
- في قدوم زليخا لقصر يوسف ومحادثته
- في زواج يوسف عليه السلام لزليخا
- وفاة يوسف عليه السلام حياة زليخا بعد وفاة يوسف عليه السلام
- تعزية الوزراء لزليخا في وفاة يوسف عليه السلام في تقلبات الدهر
- في الموعظة والنصيحة لأخيه في الحكاية
- في خاتمة الكتاب

المبحث الأول : التشبيه

هو أن تشبه شيئاً بشئ في الصفة أو الحالة، والتشبيه له أربعة أركان : مشبه وهو ذلك الشخص أو الشئ الذي يتماثل في الصفة أو الحالة مع شخص أو شئ آخر. المشبه به وهو ذلك الشخص أو الشئ الذي يشبه به. وجه الشبه هو الصفة أو الحالة المشتركة بين المشبه والمشبه به. أداة التشبيه وهي الكلمة أو الأداة التي يتم التشبيه عن طريقها وهي في الفارسية مثل چون، همچو، مانند، مانا، چنانچون، گويى (١)، وقد انقسم التشبيه عند الشاعر إلى:

التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة،ومن أمثلته في المنظومة:

زبان زان قصه ام واشد چو سوسن كه بود اين قصه از هر قصه احسن[٢]

وهنا شبه لغة القصة بالسوسن والتشبيه هنا تشبيه معقول وهو لغة القصة بمحسوس وهو السوسن فالمقصود هنا بلغة القصة كتابة القصة فالمشبه هنا (زبان قصه) والمشبه به (سوسن) وهنا استخدم أداة التشبيه (چو) والتشبيه هنا تشبيه مرسل حيث ذكر أداة التشبيه .

وقوله:

چو مژگان لشكر تركان خونريز به خون خلق كرده دشنه تيز([٣])

وهنا في الشطر الأول شبه جيش الأتراك في سفكه للدماء مثل الأهداب في كثرته فالمشبه هنا (لشكر تركان خونريز) والمشبه به (مژگان) وهنا استخدم أداة التشبيه (چو) والتشبيه هنا تشبيه مرسل.

وقوله:

زليخا در ميان دختران فرد چو ماه چارده از اختران فرد[٤]

---

(١) حسن احمدى گيوى : اسماعيل حاكمى : يد الله شكرى : سيد محمود طباطبايى، زبان ونگارش فارسى، تهران، ١٣٧٧هـ.ش، ص١٧٤.

١- التشبيه المرسل : ما ذكرت فيه الأداة . ٢- التشبيه المؤكد ما حذفت منه الأداة . ٣- التشبيه المجمل ما حذف منه وجه الشبه . ٤- التشبيه المفصل : ما ذكر فيه وجه الشبه . ٥- التشبيه البليغ : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه . ٦- التشبيه الضمني : لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب. رشيد الدين وطواط: حدائق السحر في دقائق الشعر، مقدمة وتصحيح ومقابلة: سعيد نفيسي، تهران، ١٣٣٩هـ، ص ٤٦٦٢، ص ٢٢٧.

(٢) المعني : تفتحت لغة قصتي مثل السوسن، فهذه القصة أفضل من كل القصص . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٧).

(٣) المعني : سفك جيش الاتراك دماء مثل الاهداب، وقد صنعوا خناجر حادة بالدماء .(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٣٠).

(٤) المعني : زليخا بين الفتيات فرد، كقمر أربعة عشر بين الكواكب . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٠).

وهنا شبه زليخا بالقمر ليلة اكتماله، وهو تشبيه محسوس بمحسوس، فالمشبه هنا (زليخا) والمشبه به (ماه) وهنا استخدم أداة التشبيه (چو)، والتشبيه هنا تشبيه مرسل حيث ذكر أداة التشبيه (چو).

وقوله:

مهى كش چون قيامت بود قامت رخش تابان چو خورشيد قيامت [١]

وهنا شبه قامة محبوبة بأنها عظيمة مثل عظمة يوم القيامة وفي الشطر الثاني شبه وجهه بأنه مضيء وساطع مثل سطوع شمس يوم القيامة، وهو تشبيه محسوس بمحسوس ففي الشطر الأول المشبه (قامت) والمشبه به (قيامت) وهنا استخدم أداة التشبيه (چون) وفي الشطر الثاني المشبه (رخش تابان) والمشبه به (خورشيد قيامت) وأداة التشبيه (چو) والتشبيه هنا تشبيه مرسل حيث ذكر أداة التشبيه.

وقوله:

شبى روشن چو روى مه جبينان نشاط افزا چو وصل نازنينان [٢]

وهنا شبه ضياء الليل بوجه جبين الوضاء "وهو رجل يكثر من الوضوء فينير وجهه " وفي الشطرة الثانية شبه السعادة الكثير بوصل الأحبة فتأتى السعادة من وصل المحبوب وهو تشبيه محسوس بمحسوس؛ ففي الشطر الأول المشبه (شبى روشن) والمشبه به (روى مه جبينان) وهنا استخدم أداة التشبيه (چو) وفي الشطرة الثانية المشبه (نشاط افزا) والمشبه به (خورشيد قيامت) وأداة التشبيه (چو)، والتشبيه هنا تشبيه مرسل حيث ذكر أداة التشبيه.

وقوله:

عمارى همچو فانوس فروزان زليخا در ميان چون شمع سوزان[٣]

وهنا شبه البناء بالمصباح المضيء وفي الشطر الثاني شبه زليخا داخله مثل شمعة منيرة وهو تشبيه محسوس بمحسوس ؛ ففي الشطر الأول المشبه (عمارى) والمشبه به (فانوس فروزان) وهنا استخدم أداة التشبيه (همچو) وفي الشطر الثاني المشبه (زليخا) والمشبه به (شمع سوزان) وأداة التشبيه (چون)، والتشبيه هنا تشبيه مرسل حيث ذكر أداة التشبيه.

---

(١) المعني : غاب القمر كقيام يوم القيامة، ووجهه المضيء كشمس يوم القيامة (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣١).

(٢) المعني : الليل مضيئ مثل وجه جبينه الوضاء، والسعادة كثيرة مثل وصل المدلالين (منظومة يوسف وزليخا،ص٧٣١).

(٣) المعني : بناء كالفانوس المشتعل، وزليخا بينه كالشمع الحارقة(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٦).

وقوله:

كه يوسف را سحر با روى چون ماه به شهر آرد درون چون مالكـ از راه[١]

وهنا شبه وجه يوسف بأنَ له سحراً كسحر القمر، وهو تشبيه محسوس (وجه يوسف) بمعقول وهو سحر القمر أى لا يمكن إدراكه بأحد الحواس بل يمكن إدراكه بالعقل، أى معنوي وليس محسوساً، فالمشبه هنا (يوسف) والمشبه به (ماه) وهنا استخدم أداة التشبيه (چون) والتشبيه هنا تشبيه مرسل حيث ذكر أداة التشبيه.

التشبيه المجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه،ومن أمثلته في المنظومة **قوله:**

غلامى كه شبه قصر شاه ديدى به قصر شه رخش چون ماه ديدى[٢]

فشبه هنا وجه الملك بالقمر، وهو تشبيه محسوس (وجه الملك) بمحسوس القمر المشبه (شه رخش) وجه الملك، و أداة التشبيه (چون) مثل، والمشبه به (ماه) القمر والتشبيه هنا تشبيه مجمل.

وقوله:

زليخا لب بست وباغيان رفت به سوى باغ چون آب روان رفت [٣]

فشبه هنا زليخا بالماء الجاري،المشبه (زليخا)، و أداة التشبيه (چون) مثل، والمشبه به (آب روان) آب روان والتشبيه هنا تشبيه مجمل.

وقوله:

كنى گر خاطرش را زين دو ره جمع نشيند با تو چون پروانه با شمع [٤]

شبه هنا جلوسه مع المحبوب بملازمة الفراشة للشمع، وهو تشبيه محسوس بمحسوس والتشبيه هنا تشبيه مجمل.

وقوله:

عجبتر آنكه سنگين دل غلامش گريزان است چون آهو ز دامش [٥]

---

[١] المعني : فلوجه يوسف سحراً مثل القمر، عندما دخل به مالك كأنه ممر داخل المدينة (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٤٢).

[٢] المعني : رأت الغلام الذي جعل وجهه، ليل قصر الملك كقمر في قصر الملك (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٤٣).

[٣] المعني : صمتت زليخا وذهبت الي البستان، وذهبت في كل أنحاء الحديقة كالماء الجاري (منظومة يوسف وزليخا، ٧٥٤).

[٤] المعني : لو تجمع خاطرك من هذا الطريقين، لجلس معك مثل الفراشة مع الشمع (منظومة يوسف وزليخا،ص٧٥٨).

[٥] المعني : ما اعجب غلامك متحجر القلب، فاراً كالغزال من مصيدتك (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٦٤).

شبه هنا فرار الغلام بفرار الغزال من الوقوع في المصيدة،المشبه (غلامش) الغلام، و أداة التشبيه (چون) مثل، والمشبه به (آهو) الغزال وهو تشبيه محسوس بمحسوس والتشبيه هنا تشبيه مجمل.

وقوله:

دهان پسته اش چون نار خندان ندیده هیچیك آسیب دندان[١]

شبه هنا فم محبوبه بالرمان،المشبه (دهان پسته اش) فم المحبوب، و أداة التشبيه (چون) مثل، والمشبه به (نار خندان) الرمان الضاحك.

التشبيه الضمني : لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب ومن أمثلته في المنظومة **قوله:**

رخش شمعی است چون مهر فروزان ولی نومید از وی تیره روزان[٢].

فشبه هنا وجه الحبيب بأنه منير مثل القمر في ضيائه،المشبه (رخش شمعی) وجه المنير، و أداة التشبيه (چون) مثل، والمشبه به (مهر فروزان) ضياء القمر والتشبيه هنا تشبيه ضمني.

وقوله:

ستاره چون شکوفه بر زمین ریخت گل از گلبن دمید وياسمين ریخت[٣]

شبه النجوم كأنها الندى الذي تناثر علي الأرض فتفتحت الورود والياسمين في الحديقة، والتشبيه هنا تشبيه ضمني.

وقوله:

به قصرش چون ندید آن ماه گلرنگ دل آن سرو قد چون غنچه شد تنگ[٤].

شبه القلب عندما يكون حزين يضيق مثل البرعمة التي لم تتفتح بعد، والتشبيه هنا تشبيه ضمني. **وقوله**

وگر غافل شوی **ای** سرو قامت زلیخا را نبینی تا قیامت (٥)

---

(١) المعني : فم المحبوب الفستقي كالرمان الضاحك ، فلا يرى أحد قط أسنانه المصابة (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٥٣).

(٢) المعني : وجهه شمعة كالشمس المشتعلة، ولكن اليأس منه ظلمة الأيام (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٤٩).

(٣) المعني : حينما تناثرت النجوم علي الأرض، وتنفس ورد الروضة وتناثر الياسمين(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٥٧).

(٤) المعني : عندما لم ترَ بقصرها ذلك القمر وردي اللون، يضيق قلب تلك سروية القد مثل البرعمة(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٧٠).

(٥) المعني : أيها الممشوق القوام لو تغفل ، فلن تري زليخا حتي القيامة (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٧٣).

شبه يوسف عليه السلام بجشرة السرو في قوامها الممشوق، والتشبيه هنا تشبيه ضمني.

التشبيه المؤكد : وهو ما حذفت منه أداة التشبيه، ومن أمثلته في المنظومة **قوله:**

دهانم تلخ بين وديده نمناك كفم مجروح بنگر دامنم چاک (١)

وهنا شبه الفم في مرارته بفم مجروح والتشبيه هنا تشبيه مؤكد، حيث حذفت أداة التشبيه. **وقوله:**

دو تن با هم نشسته بر لب جوی پريشان كرده بر رخ عنبرين موی(٢)

وهنا شبه الشعر في رائحته الجميلة بالعنبر، والتشبيه هنا تشبيه مؤكد، حيث حذفت أداة التشبيه. **وقوله:**

از او كش بود قامت سرو ورخ گل خجل سرو از تذور وگل ز بلبل(٣)

وهنا شبه قوامه بقامة شجرة السرو ووجهه مثل الورد، والتشبيه هنا تشبيه مؤكد، حيث حذفت أداة التشبيه.

التشبيه المفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، ومن أمثلته في المنظومة **قوله:**

به تيغ دوستی نافش بريدند نخستش تن چو گل در خون كشيدند(٤)

وهنا شبه الشاعر الجسد بالوردة في الاحمرار، والتشبيه هنا تشبيه مفصل، حيث ذكر وجه الشبه.وقوله:

به پا پيچيدش آن زنجير چون مار ز پيچيدن چو بستش پای رفتار(٥)

وهنا شبه السلسلة في التوائها علي القدم بالثعبان والتشبيه هنا تشبيه مفصل حيث ذكر وجه الشبه.وقوله:

دو تن چون سرو و گل در دست بازی به رسم دلبری ودلنوازی (٦)

وهنا شبه شخصين (ويقصد بهما يوسف وزليخا) في سعادتهما بالسرو والورد، والتشبيه هنا تشبيه مفصل، حيث ذكر وجه الشبه.

---

(١) المعني : انظر فمي مر كفم المجروح، وانظر ثوبي ممزق والعين دامعة(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٥٨).

(٢) المعني : شخصان يجلسان مع بعضهما علي شاطئ الجدول، وشعرها العنبري يتطاير علي الوجه (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٥٩).

(٣) المعني : كان القوام منه مثل السرو والوجه مثل الورد، خجل السرو من الديك البري والورد من البلبل (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٥٩).

(٤) المعني : قطعوا سرته بسيف المحبة، وفي البداية سحبوا جسداً أحمر مثل الوردة (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٩).

(٥) المعني: التواء قدمه بتلك السلسلة مثل الثعبان، ومن الالتواء صار مثل قيد قدم الأسير (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٣).

(٦) المعني : شخصين فى سعادة مثل السرو والوردة، في حالة حب وحنان (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٣).

وقد قام دكتور محمد حسين كرمي[١] واكبر رستمي نژاد[٢] بعمل إحصائية لاستخدام الشاعر لأنواع التشبيه من حيث الخصائص المختلفة لطرفي التشبيه، وهذه الإحصائية مفيدة للدراسة نستطيع بنظرة معرفة أى أنواع التشبيه قد استخدم الشاعر بكثرة دون غيرها .

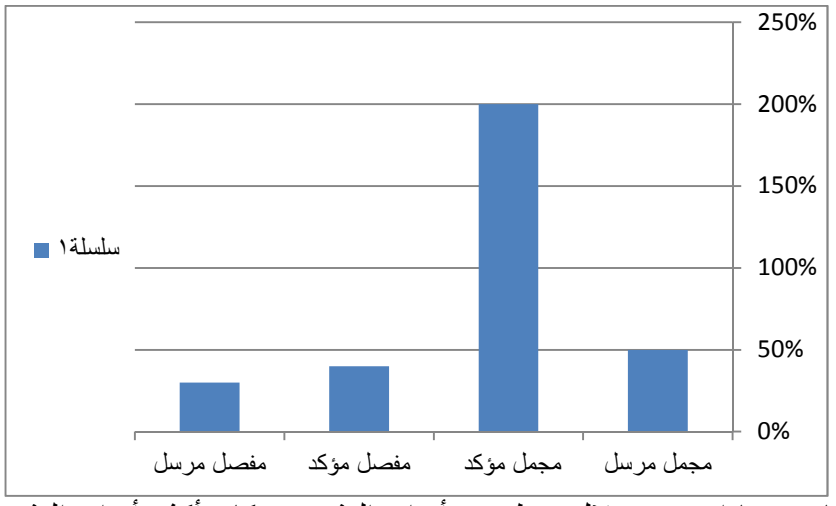

فنجد الشاعر هنا استخدم خلال منظومته أنواع التشبيه، وكان أكثر أنواع التشبيه استخداماً التشبيه المجمل المؤكد والتشبيه المفصل أى أن الشاعر كان يميل إلى ذكر أداة التشبيه في كثير من الأبيات .

المبحث الثاني : الاستعارة

اختلف القدماء في تعريف الاستعارة فقد ذكر بعضهم أنها نوع من التشبيه محذوف الأداة، وحينما عرف أرسطو الاستعارة قال إن التشبيه كالاستعارة مع قليل من الاختلاف . وقد اتفق كثير من علماء الغرب مع أرسطو ولكن علماء المسلمين قالوا: إن التشبيه نوعان: تشبيه كامل وهو الذي يذكر فيه المشبه والمشبه به، وناقص وهو الذي يذكر فيه المشبه به فقط وهو ما يطلق عليه الاستعارة، ويذكر الجاحظ عن تعريف الاستعارة هي تسميه الشئ باسم غير اسمه الأصلي([٣]) .

وفي اللغة الفارسية الاستعارة أحد أنواع الإضافات، والإضافة الاستعارية : هي أن يستخدم المضاف في غير موضعه، والفرق بين الإضافة الاستعارية والتشبيهية

([١]) استاذ بقسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة شيراز .

([٢]) طالب دكتوراه بقسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة شيراز.

(٣) (محمد رضا شفيع كدكني : صور خيال در شعر فارسي، ط٧ تهران، ١٣٧٨هـ.ش،ص ١٠٧.

هو أن الإضافة التشبيهية يذكر فيها المشبه والمشبه به، أما الإضافة الاستعارية يذكر المشبه فقط ويذكر بدلاً من المشبه به شئ من خصائصه أو متعلقاته [١].
وتنقسم الاستعارة إلي نوعين: الأول استعارة صريحة وهي التي يذكر فيها لفظ المستعار لفظاً أو تلميحاً، والاستعارة المكنية هي التي لا يذكر فيها المستعار ويكني عنه[٢].ومن أمثلتها في المنظومة، قوله:
الاستعارة الصريحية مثل **قوله**:

به خاكم ز ابر احسانت نمى بس گلم را از تو چون آدم دمى بس [٣].

" ابر احسانت " استعارة تصريحية فقد حذف المشبه وهو الإنسان وأتي بصفة من صفاته وهي الإحسان.

وقوله:

چمن گردد خراب و گل نخندد صدف سوزد در آب و در بيندد[٤].

" گل نخندد " استعارة تصريحية فقد حذف المشبه وهو الإنسان وأتى بصفة من صفاته وهي الضحك.

وقوله :

بـه مـن باريـد نـاگـه ابـر نيسـان مـرا سيـر آب كـرد از بحـر احسـان[٥]

" بحـر احسـان " استعارة تصريحية فقد حذف المشبه وهو الإنسان وأتي بصفة من صفاته وهي الأحسان.

وقوله:

گلشن خندان بين وبلبلش مست مزن بر شاخ وبرگش چون صبا دست[٦]

" گلشن خندان - وبلبلش مست - صبا دست " استعارة تصريحية فقد حذف المشبه وهو الإنسان وأتي بصفة من صفاته وهي خندان – مست – دست .

---

(١) حسن أنورى : حسن أحمدى گيوى : دستور زبان فارسي، ج٢، ط١٧، تهران، ١٣٧٨هـ.ش، ص١٢٦ .
(٢) محمد رضا شفيع كدكني : صور خيال در شعر فارسي، ص١١٤.
(٣) المعني : ما أكثر الرطوبة بترابي من سحاب إحسانك، وما أكثر أن تنبت طينتي منك مثل آدم. (منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٢١).
(٤) المعني : الروضة صارت خراب والورد لا يبتسم، فالصدف يحترق وباب الماء مغلق . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٤١).
(٥) المعني : فجأة أمطر عليَ سحاب نيسان،و ارتويت من بحر الإحسان. (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٤٥).
(٦) المعني : انظر الروضة ضاحكة وبلبلها سكران، فلا تضرب علي الغصن وارتفع كأيد الصبا.(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٩٦).

الاستعارة المكنية مثل:

وقوله:

مرا دست محبت كرده چون صيد ندارم حاجت اين بند واين قيد[١]

" دست محبت " استعارة مكنية فقد شبه المحبة وهي شيء معنوي بالإنسان الذي يكون له يد فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي المحبة.

وقوله:

به مژگان مهرهء آن مار می سفت ز شكر زهر می پاشيد ومی گفت[٢]

" مژگان مهرهء" استعارة مكنية فقد شبه المحبة وهي شيء معنوي بالإنسان الذي يكون له أهداب فحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهي " مژگان" أهداب.

وقوله :

چنين كز بخت حاصل شد اميدم به كام دل رخ مقصود ديدم[٣]

" رخ مقصود " شبه المقصود أو الهدف وهو شيء معنوي بالإنسان الذي يكون له وجه فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي وجه.

وقوله:

كهن رسمی است اين در كشور عشق كه هر كس خور دمی از ساغر عشق[٤]

" ساغر عشق " استعارة مكنية فقد شبه العشق وهي شيء معنوي بالشراب الذي يوضع في الكأس.

وقوله :

همه شب آتش حسرت به جان داشت

دو چشم از كين ومهر آسمان داشت[٥]

" مهر آسمان " استعارة مكنية فقد شبه السماء بالإنسان الذي يحمل مشاعر الكراهية والمحبة .

---

(١) المعني : عندما اصطادتني بيد المحبة، فلا حاجة لي لهذه النصيحة ولا هذا القيد (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٣).

(٢) المعني : كان يطحن ذلك الثعبان بأهداب المحبة، وينثر السم من السكر وكان يقول (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٣٣).

(٣) المعني : حينما أصبح حظي هو الحصول علي الأمل، ورأيت وجه المقصود في مراد القلب (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٤٥).

(٤) المعني : من العادات القديمة في العشق في هذا البلد، أن كل شخص يرتشف العشق من الكأس (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٥٠).

(٥) المعني : كل ليلة نار الحسرة تسري إلي الروح، العينين صارت زرقاء من البغض والمحبة . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٥٧).

وقوله:

بترس از اشك مظلوم ستمكش كه هست آن قطره چون درياى آتش [١]

" درياى آتش " استعارة مكنية فقد شبه دمعة المظلوم من كثرة الظلم كأنها بحر من النار

وقوله:

دويدم روزها سوى چمنها كه از باغ سخن چينم سمنها [٢].

" باغ سخن " استعارة مكنية فقد شبه نظمه للشعر بالورود بالحديقة

وقوله:

زليخا كش به دل بود آتش رشك گهى مى گفت باچشمى پر از اشك[٣]

" آتش رشك " استعارة مكنية فالحسد والغيرة ليس لها نار، فاستعار كلمة نار ليكن بها عن شدة توهج الحسد.

وقوله:

قدش نخلي است شهد افشان ز هر شاخ ولى كوتاه از وى دست گستاخ[٤].

" قدش نخلى" استعارة مكنية فشبه قد المحبوب بأنه ممشوق مثل النخل، فاستعار كلمة نخل ليكن بها عن قوامه الممشوق.

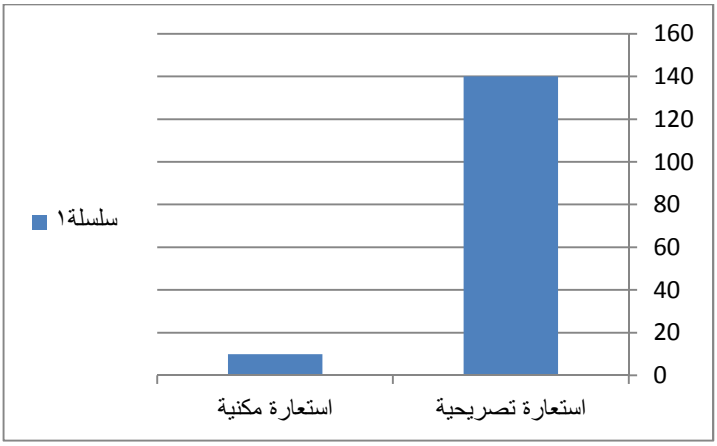

---

(١) المعني : لا تسأل المبتلى عن دمع المظلوم، فتكون تلك القطرة مثل بحر نار (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٩٠).

(٢) المعني : جريت لأيام ناحية البساتين، حثي قطفت من بستان الكلام الورود (منظومة يوسف و زليخا، ص ٧٩٤).

(٣) المعني : اشتعلت نار الحسد بقلب زليخا، وأحيانا تقول بعين مليئة بالدمع (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٥٦).

(٤) المعني : قده النخلي ينثر الشهد علي كل غصن، ولكن اليد لم تصل إليه (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٤٩).

وقد قام دكتور محمد حسين كرمي[١] واكبر رستمي نژاد[٢] بعمل إحصائية السابقة لاستخدام الشاعر لأنواع الاستعارة، وهذه الإحصائية مفيدة للدراسة نستطيع بنظرة معرفة أى أنواع الاستعارة قد استخدم الشاعر بكثرة دون غيرها، فالشاعر استخدم خلال منظومته الاستعارة التصريحية أكثر من الاستعارة المكنية.

المبحث الثالث : مراعاة النظير

وهي أن يجمع الشاعر في البيت بين أشياء بحيث يكون كل واحد من هذه الأشياء نظير الآخر في المعني، ويسمون هذه الصنعة بالتناسب أو المؤاخاة (٣)، وقد أجاد الشاعر صنعة مراعاة النظير أو التناسب، ومن أمثلة ذلك قوله:

ستاره چون شكوفه بر زمين ريخت گل از گلبن ديد وياسمين ريخت[٤]

فمراعاة النظير في البيت السابق أن جمع الشاعر بين كلمتي (گل- گلبن- ياسمين) الوردة والروضة والياسمين.كذلك أتي الشاعر بكلمات متناسبة مثل (چشم – رخ) العين والوجه، وذلك **في قوله:**

بيا آن چشم ورخ اكنون تبه بين ز گريه سرخ واز سيلى سيه بين [٥]

وقوله :

كهن گرگ فلك روباه پير است كه اين عادت به خونخواريش دير است(٦)

فمراعاة النظير في البيت السابق أن جمع الشاعر بين كلمتي (گرگ- روباه) الأولي بمعني ذئب والثانية بمعني ثعلب.

وقوله:

ز ناگه مرغي از يك سو برآيد شوم خوش دل كه گنجشكي است شايد(٧)

فمراعاة النظير في البيت السابق أن جمع الشاعر بين كلمتي (مرغي - گنجشكي) طائر وعصفور.

---

(١) استاذ بقسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة شيراز .

(٢) طالب دكتوراه بقسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة شيراز.

(٣)فنون بلاغت، همائي، جلد دوم، ص ٢٥٧.

(٤) المعني : حينما تناثرت النجوم علي الأرض، وتنفس ورد الروضة وتناثر الياسمين. (منظومة يوسف وزليخا ، ص٧٥٧).

(٥) المعني : تعالي وانظر الآن هلاك العين من البكاء حمراء والوجه من السيل أسود . (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٣٣).

(٦) المعني : قديماً ذئب الفلك ثعلب عجوز، وقديماً هذه عادت سفك الدماء . (منظومة يوسف وزليخا ،ص٧٣٩).

(٧) المعني : فجأة يأتي صوت طائر من كل ناحية، فاصير سعيد القلب فربما يكون عصفور . (منظومة يوسف وزليخا ،ص٧٣٦).

وقوله :

شدند از ديدن آن تازه شمشاد تذرو از سرو بلبل از گل آزاد(١)

فمراعاة النظير في البيت السابق أن جمع الشاعر بين كلمتي (تذور - بلبل) طائر والبلبل وكلمتي (سرو- گل) سجرة السرو والورد.

وقوله:

صبا از بوی گل عنبر فروش است زمين از لاله و گل لعل پوش است(٢)

فمراعاة النظير في البيت السابق أن جمع الشاعر بين كلمات (گل – عنبر – لاله- لعل).

المبحث الرابع : المطابقة

المطابقة في أصل اللغة معناها مطابقة الشئ بمثله، طباق الخيل أن يضع الفرس قدمه مكان يده أثناء السير، والتضاد أو المطابقة هو أن يأتي الشاعر بألفاظ متضادة، والفرس يطلقون علي ذلك اسم التضاد، أما العرب يسمون هذا الأصل بالطباق أو المطابقة (٣)،وقد ساقه الشاعر بكثرة ودون تكلف، والطباق يوضح المعني ويزيد جماله، فبالتضاد تعرف الأشياء؛ فقد أكثر الشاعر من توظيف المطابقة أو التضاد في المنظومة واستفاد منها في المنظومة، ويمكن النظر إلى الطباق في المنظومة من جانبين، الجانب الأول وهو الجمال الذي يؤتي من هذه الظاهرة للنص الشعري، والجانب الثاني هو الدلالة التي تكمن في التقابل بين الليل والنهار السعادة والنحس الملائكة والشياطين، والآن نورد بعض الشواهد من المنظومة، وقد استخدم الشاعر المقابلة بين كلمتي "نحوست" و "سعادت" الأولي بمعني النحس والثانية بمعني السعد وذلك في قوله:

شياطين را ملايک كرده محبوس خروس عرش در سبوح وقدوس (٤) .

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي: (شياطين – ملايک) وهو تضاد بين ألفاظ عربية بمعني (شياطين – ملائكة) استخدام الشاعر هنا للتضاد جعل النص أكثر وضوحا لتوافر ثنائيات ضدية تمكن المتلقي من المقارنة واستنتاج الأحكام، فوضح هنا أن الملائكة التي تمثل الخير قد حبست الشياطين والتي تمثل الشر.

---

(١) المعني : من رؤية تلك الشجرة النظرة، تحرر طائر التذور من شجرة السرو والبلبل من الورد . (منظومة يوسف وزليخا ، ص٧٥٥).

(٢) المعني : باع الصبا العنبر من رائحة الورد، والأرض مغطاة بالياقوت من الشقائق والورد. (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٧).

(٣)شمس الدين الرازي : المعجم في معايير أشعار العجم، ص ٣٤٤، ترجمان البلاغة، ص٧٧.

(٤) المعني : حبست الملائكة الشياطين، وديك حول العرش فى تسبيح وتقديس (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٢).

وقوله:

چه خفتى خيز فرمان خدائى است شب وصل است نه روز جدائى است[١].

وهنا أتى الشاعر بألفاظ متضادة، مثل (شب – روز) وكلمتي (وصل – جدائى) الكلمتان الأوليان بمعني (الليل – النهار)، والكلمتان الآخريان بمعني (الوصل – الانفصال). استخدام الشاعر هنا للتضاد جعل النص أكثر وضوحا ؛ فقد أوضح هنا الليل لوصال الحبيب والنهار للفراق.

وقوله:

به روز وشب پرستاريش كردند غمى گر داشت غمخواريش كردند[٢]

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي: (رفت – آمد) بمعني (ذهب - أتي) استخدام الشاعر هنا فعلين للتضاد.

وقوله:

بود گيرم منجم صادق الوعد كه اين كوكب بود نحس آن د گر سعد[٣]

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي: (نحس – سعد) وهي ألفاظ عربية بمعني (النحس – والسعد). استخدام الشاعر هنا للتضاد جعل النص أكثر وضوحا لتوافر ثنائيات ضدية تمكن المتلقي من المقارنة واستنتاج الاحكام.فبين أن هناك كواكب تجلب النحس وكواكب تجلب السعادة.

وقوله :

چه شهر از وسعت شجا بر جهان تنگ زمينش كرده ره بر آسمان تنگ [٤]

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي: (زمين – آسمان) بمعني (الأرض – السماء). استخدام الشاعر هنا للتضاد جعل النص أكثر وضوحا؛ فوضح الشاعر بعد المسافة بين الأرض والسماء ؛فهي تجعل الصعود للسماء شاق.

وقوله :

گهي عاشق شدي بسيار گفتى گهى معشوق گشتى كم شنفتى [٥]

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي: (بسيار – كم) بمعني (كثير – قليل). استخدام الشاعر هنا للتضاد جعل النص أكثر وضوحاً؛ لتوافر ثنائيات

---

[١] المعني : ياله من نوم أنهض بأمر الله، الليل وصل والنهار ليس فراق . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٢).

[٢] المعني : يهتمون به ليلاً ونهاراً، فإذا حزن أصابهم جميعاً الحزن (منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٢٣)

[٣] المعني : لو أحصل علي المنجم فإنه صادق الوعد، فإن هذا الكوكب يكون نحساً والآخر يكون سعداً (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٣).

[٤] المعني : ما هذه الدنيا التي جعلت أي موضع في الدنيا ضيق، وأرضها جعلت الطريق إلى السماء صعب . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٤).

(٥) المعني : حينما صرت عاشقاً تكلمت كثيراً، وحينما صرت معشوقاً سمعت قليلاً (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٢)

ضدية تمكن المتلقي من المقارنة واستنتاج الاحكام بأن الانسان اذا صار عاشقاً يتحدث كثيراً أما إذا صار معشوقاً فيسمع قليل.

وقوله :

د گر لايق بود بربنده اى بند كه بى موجب گريزد از خداوند[١].

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي: (بنده – خداوند) بمعني (العبد – السيد). استخدام الشاعر هنا للتضاد جعل النص أكثر وضوحاً فهنا الشاعر يوضح الفرق بين العبد والسيد.

وقوله:

منم آن بى گنه گرديده محبوس به زندان از رهائى گشته مأيوس[٢].

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي (زندان – رهائى) بمعني (سجن – حرية) استخدام الشاعر هنا التضاد جعل النص أكثر وضوحاً .

وقوله :

به ظاهر بهر يوسف چاه كندند به باطن خوي شرا در چه فكندند[٣].

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي (ظاهر – باطن) وهي ألفاظ عربية بمعني (ظاهراً – باطناً) استخدام الشاعر هنا التضاد جعل النص أكثر وضوحاً، فإخوة يوسف بالظاهر أظهروا لأبيهم أنهم يريدون اللعب معه وفي داخلهم كانوا يضمرون شرا له.

وقوله:

كسى كز گريهء او گشت خندان شود از خنده اش گريان دو چندان[٤].

وهنا أتى الشاعر بين عدة ألفاظ متضادة، مثل (گريهء - خنده اش) و بين (خندان – گريان) الأولي بمعني (بكاء – ضحك) والثانية بمعني (ضاحك – باكى) استخدام الشاعر هنا التضاد وذلك لان الكلمات المتضادة تمكن المتلقي من المقارنة واستنتاج الأحكام.

وقوله:

مرا مقصود پيدا ونهان اوست مراد خاطر من در جهان اوست[٥].

---

(١) المعني : مرة أخري القيد يليق بالعبد، حتى لا يهرب من سيده (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٣).

(٢) المعني : أنا صرت محبوساً بلا ذنب، وصرت يائساً من الخلاص من السجن (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٥).

(٣) المعني : في الظاهر حفروا البئر ليوسف، وفي يضمرون له الشر . (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٧).

(٤) المعني : الإنسان الذي صار مبتسماً من بكائه، يتساوي بسبب ضحكته الباكون والضاحكون .(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٣٩).

(٥) المعني : لي مقصود ظاهر وهو خفي، ومراد خاطري في دنياه. (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٤٣).

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي (پيدا – نهان) بمعني (ظاهر – خفي).استخدام الشاعر هنا للتضاد جعل النص أكثر وضوحا لتوافر ثنائيات ضدية تمكن المتلقي من المقارنة واستنتاج الأحكام.

وقوله:

به روز وشب دل اندر شاديش باد ز زندان فراق آزاديش باد [١].

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين ألفاظ (شب – روز)، والثانية بين (زندان – آزاديش) الأولي بمعني (ليلاً – نهاراً) والثانية بمعني (سجن – حرية). استخدام الشاعر هنا للتضاد ليمكن المتلقي من المقارنة واستنتاج الأحكام.

المبحث الخامس : الإشارة والتلميح

الإشارة والتلميح إلى القصص الديني والأسطوري أحد أركان التصوير والخيال، فتلك القصص تجعل القارئ يستدعي في ذهنه الكثير من الصور الخيالية التي ترتبط بالإبداع لدى الشاعر، ونرى في منظومة يوسف وزليخا لآذربيگدلى الكثير من الإشارات إلى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة و القصص الدينية والحماسية ومن أمثلة ذلك، **قول الشاعر**:

جز اين از هر سخن بنديم لب به كه لولا أن رأي برهان ربه[٢]

فهنا يورد الشاعر الآية القرآنية (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ).

فهذا المشهد يأتي مع مراودة زليخا ليوسف عليه السلام حينما عرضت عليه نفسها وهيأت له السبل لذلك، ولكنه يرفض الوقوع في الخطيئة،ويتعفف عن اقتراف الفاحشة، وهنا استدل الشاعر بالآية القرآنية (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24) **سورة يوسف، آية ٢٤.** وقد تم استغلالها للتأكيد علي إظهار قرب النبي يوسف من الله وخوفه منه، وهنا جاء حرص الشاعر علي التعمق في النفس البشرية وما يعتريها من لحظات ضعف وقوة بما يتناسب مع ما يحمله من قوة الانسان .

ويقول الشاعر أيضاً:

بود كيرم منجم صادق الوعد كه اين كوكب بود نحس آن دگر سعد[٣]

---

(١) المعني: فليسعد قلبه ليلاً ونهاراً، وليتحرر من قيود سجن الفراق. (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٤٥).

(٢) المعني : أغلقنا الشفاة عن كل كلام، سوي هذا لولا أن رأي برهان ربه (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٦٣).

(٣) المعني : كان المنجم صادق الوعد، فأن كان هذا الكوكب نحس وذلك الآخر سعد(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٦٣).

في هذا البيت إشارة إلى الآية (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) **سورة مريم، آية ٥٤.**

وقوله:

بجز يوسف كه خورشيد جهان بود زبرجش يازده كوكب عيان بود([1])

فهنا جاء الإشارة إلى الآية (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) **سورة يوسف، آية ٤.**فعندما كان يوسف عليه السلام نائم عند أبيه ليلة إذ رأى في منامه أحد عشر كوكبًا الأحد عشر كوكباً عبارة عن إخوته والشمس والقمر عبارة عن أمه وأبيه.

وقوله :

ز جانش صيحه اى ناگه برآمد كه يا بشرى مهى از چه برآمد([2])

وهنا إشارة إلى الآية القرآنية (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) **سورة يوسف، آية ١٩**؛ فيذكر أنه عندما كانت تمر قافلة بالطريق فتوقفوا عند بئر وأرسلوا شخص ليأتي بالماء من البئر؛ فعندما أنزل الدلو بالبئر تعلق يوسف عليه السلام بالحبل لما رآه صاحب الحبل نادَى رجلا من أصحابه يقال له " بُشرى " تباشروا به حين أخرجوه، فاستوحى الشاعر هنا تلك الآية بقرينة ذكر كلمة (يا بشري)، حيث أراد من خلالها أن يدلل علي ما أصابهم من فرح عند رؤيتهم ليوسف.

وقوله:

هلال او شود از پرتوت بدر ز فيروزى شبش گردد شب قدر(٣)

فهنا جاءت الإشارة إلى الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي إلي السماء فرأيت يوسف فقلت يا جبرئيل من هذا؟ فقال هذا يوسف ؟ قالوا كيف رأيته يا رسول الله قال: كالقمر ليلة بدر(٤).

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في ذكر شخصية موسي - عليه السلام - :

هزارم باطل السحر از دعائى است چو موسى هريك انگشتم عصائى است(٥)

([1]) المعني : لم يكن سوى يوسف شمس الدنيا، وظهر من برجه احد عشر كوكب (منظومة يوسف وزليخا،ص٧٤٠).

([2])المعني : فجأة ظهرت من روحه صيحة، قالت يا بشري خرجت شمش من البئر (منظومة يوسف وزليخا،ص٧٤١).

(٣) المعني : يصير هلاله بدراً من ضيائك، ويصير ليله الفيروزى ليلة القدر (منظومة يوسف وزليخا،ص٧٥١).

(٤) الثعلبي : قصص الأنبياء، مصر ١٩٧٢، ص١١٤.

(٥) المعني : بطل آلاف السحر من الدعاء عندما يكون لموسى في كل أصبع عصى.(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٣٢).

إشارة الشاعر هنا إلى قصة ومعجزات سيدنا موسى - عليه السلام- وذلك لدلالة علي مدى التشابة بينها وبين قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - فكلاهما قصتهما كانت بمصر، وكلاهما قم إلقاؤه موسي - عليه السلام - تم إلقاؤه في اليم بيد محبة أمه وهي بأمر من الله (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) **سورة القصص، آية ٧**، وسيدنا يوسف ألقي في البئر بيد مبغضة إخوته (وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) **سورة يوسف، آية ١٠**، فكلمة ألقوه لسيدنا يوسف تحمل كمية كبيرة من الحقد والكرة، أما كلمة ألقيه تحمل كمية كبيرة من الحنان والرعاية(١).

وقوله في ذكر قصة سيدنا الخضر - عليه السلام- :

بيابانـي ره خضـر انـدر او گـم تهـي خاكـش ز نقـش پاى مـردم(٢)

فالشاعر هنا إشارة إلى شخصية الخضر - عليه السلام - فهو الذي صاحبه موسى - عليه السلام - ليتعلم منه مما علمه ربه؛ فقد ذكر الشاعر هنا قصة الخضر - عليه السلام - لما لها من تشابه بينها وبين قصة يوسف - عليه السلام-، فالخضر- عليه السلام - قد علمه الله أشياء لم يكن أحد يعلمها حتي موسي - عليه السلام - لم يكن يعلمها، كذلك سيدنا يوسف علمه الله أشياء وتأويل أحلام كان يقوم بتفسيرها وكانت تتحقق(٣).

---

(١) سيدنا موسى عندما أُلقى في اليم كان ذلك من تدبير رب البشر، أما سيدنا يوسف فإلقاؤه في البئر كان من تدبير البشر، كلاهما عاش في قصر ذى شأن، أما القصر الذي كان فيه سيدنا موسى ؛ فكانت زوجة صاحب القصر هي من طلبت تربيته وكانت مصدر أمان له وحماية، أما القصر الذي عاش فيه سيدنا يوسف كان الزوج هو من طلب تربيته وكانت زوجته هي مصدر قلق وأذي له، أم موسى حكي القرآن عن حزنها كما حكي القرآن أيضاً عن زن أبا يوسف، إخوة يوسف هم من ألقوه في البئر وهم من آذوه، أما أخت موسى فهى التي كانت تبحث عنه وساعدته، أصحاب القصر الذي عاش فيه موسى عليه السلام عندما كبر تصادم معهم وطارده، وأصحاب القصر الذي عاش فيه يوسف عندما كبر تصالحوا معه وقربوه وهكذا جاء الشاعر بقصة سيدنا موسي ليدل علي مدي التشابه مع قصة سيدنا يوسف.

(٢) المعني : بالصحراء ضل الخضر طريقه، فقد فرغت أرضها من أثر أقدام الناس . (منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٣٧).

(٣) سيدنا الخضر كان يعلم سيدنا موسي أشياء لم يكن يعلمها ؛ فالموقف الأول أنهم كانو يمرون علي ساحل البحر فمرت سفينة فقام سيدنا الخضر بنزع لوح من السفينة فقال له موسى خرقتها لتغرق أهلها ؛ فقال له سيدنا الخضر أن هناك ملك ظالم يأخذ كل سفينة قهر فأردت أن أخرقها ليكون فيها عيب فتسلم من ذلك الظالم، أما سيدنا يوسف فقد كان يقوم بتأويل الأحلام ويفسرها كما علمه ربه ؛ فكان معه في السجن اثنين واحد طباخ الملك والثاني كان ساقي الملك، عندما رأو رؤية سألوا سيدنا يوسف عليه فأخبرهما أن الأول وهو الطباخ سيصلب وتأكل الطير من رأسه، أما الثاني وهو الساقي سوف يحرر ويعود إلى مكانته ووظيفته ساقي الملك.

وقوله في ذكر شخصية ام هاني رضي الله عنها:

در آن شب خفته از مردم نهانى پيمبر در سراى ام هانى[١]

چو كار امت از لطف خدا ساخت به بزم ام هانى رايت افراخت[٢]

ونلاحظ هنا أن الشاعر قام بالإشارة إلى شخصية (ام هاني) وهي التي جاءت في حديث أبي هريرة: أن النبي - صلي الله عليه وسلم - خطب أم هاني بنت أبي طالب فقالت : يا رسول الله، إني قد كبرت ولي عيال، فقال رسول الله - صلي الله عليه وسلم - " نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه علي ولد في صغره وأرعاه علي زوج في ذات يده" وقد قام الشاعر هنا باستدعاء شخصية ام هاني للدلالة علي مدى قوة إيمانها، فقد رفضت الزواج بالنبي - صلي الله عليه وسلم - رغم رغبتها بالزواج به لمرعاة أبنائها ولأنها كبرت علي عكس زليخا التي كانت تكبر سيدنا يوسف ورغم ذلك انساقت وراء أهوائها ورغباتها وراوته عن نفسها وعندما رفض سجنته.

وقوله في ذكر الأحداث الدينية :

زعرش آمد امين وحى ناگاه براق برق رفتاريش همراه [٣].

وهنا إشارة إلى قصة الاسراء والمعراج للنبي صلي الله عليه وسلم فقد نزل جبريل ومعه البراق ليركب النبي وانطلقا معاً حتي وصل إلى بيت المقدس، وفي هذه المدينة المباركة لقي النبي صلي الله عليه وسلم الأنبياء عليهم السلام وصلي بهم إماماً في المسجد الأقصي ثم عرج بالنبي من بيت المقدس إلى السماء فصعد للسماوات السبع فقابل فيها الأنبياء والمرسلين، استحضر الشاعر هذه الحادثة ليدلل علي أن الأسراء والمعراج جاءت مكافأة للنبي – صلي الله عليه وسلم - لتهون عليه الصعاب، كما كافئ الله سيدنا يوسف بعدما واجهه من مصاعب بأنه صار عزيز مصر.

وقوله:

ز آب زندگى به زنده رودش خضر آورده ز اسكندر درودش [٤]

---

(١) المعني : في تلك الليلة المختفية من آثار الناس، سرى بالنبي من بيت أم هاني.(منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٣٧).

(٢)المعني : بالصحراء ضل الخضر طريقه، فقد فرغت أرضها من أثر أقدام الناس(منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٣٧).

(٣) المعني : فجأة جاء أمين الوحي من العرش، وسار برفقته البراق " جواد سريع"(منظومة يوسف وزليخا، ص٧٢٢).

(٤) المعني : من ماء الحياة إلى نهر زند، أحضر الخضر سلامه من الإسكندر .(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٢٥).

هنا إشارة إلى شخصيات من التاريخ القديم وهما (الإسكندر المقدوني[١] و الخضر عليه السلام)، فالشاعر هنا شخصية الإسكندر والخضر عليه السلام وبحثهم عن ماء الحياة[٢] .

وقوله :

شدى از هر بناى آن هنر كوش فلك را سد اسكندر فراموش[٣]

هنا إشارة إلى شخصية الإسكندر وذلك في قصيدة (بناء سبع قصور علي أمل وصال يوسف) سبب اختيار آذربيكدلي لشخصية الإسكندر في هذا الموضع ليدلل علي عظمة وجمال القصور التي بنتها زليخا لوصال يوسف بل فاقت جمال القصور التي قام الإسكندر ببنائها .

وقوله:

سپه در تاخت بر ضحاك تازى جهان را وارهاند از تركتازى[٤]

فهنا إشارة إلى شخصية الضحاك، وهي قصة اسطورية ذكرت في الشاهنامة وغيرها؛ هو ملك جبار ومستبد الرأى وكان يلقب " بيور اسب " ولقب أيضاً " بالتازى" أى العربي.

---

(١) هو الإسكندر الأكبر أو الإسكندر المقدوني (٣٥٦ق .م – ٣٢٣ق.م) حاكم الامبراطورية المقدونية الذي أخضع تحت سلطانه بلاداً كثيرة وقضي علي الامبراطورية الفارسية، ويعد من أبرز القادة العسكرين في التاريخ (متوديوس زهيراتي : الإسكندر الكبير فتوحاته وسيادة الفكر اليوناني في الشرق، دار طلاس،ط ١، دمشق١٩٩٩م، ص٧-١٣).

(٢) الإسكندر ركب في بعض الأيام ينظر إلى أين تصل العمارة، وإذ هو بحجاب مُلقى، فأزاحه،وإذا قد ظهر من تحته ردمٌ. فأمر الملك أن يُنظّف ذلك الردم.وإذ قد لاح له أزج،أي(بيت طويلا)فيه تابوت وعليه قفلٌ، فأمر الإسكندر بإخراج التابوت وكسر القفل وشال غطاء التابوت، فوجد فيه كتبٌ عظيمة فأخذها الإسكندر وجعل يقلّبها. فوقع بيده كتاب عظيم، وإذ فيه مكتوب بالخط اليوناني فقرأه، فإذا فيه باسم العلي في سمائه المنفرد في كبريائه، الجزيل عطاؤه أحمده بموجب الحمد له،وإبراز الحول والقوة إلاّ إليه. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، عرّف فاعترف، وصلّوا على سائر أنبيائه الكرام ورسله المبعوثين على سائر الأنام.. ذكر الثقات الذين ليس في كلامهم ارتياب، أنّ الله تعالى في أرضه عيناً ماء من وراء المغرب في حجاب الظلمة، ماؤها أشد بياضاً من اللبن وأحلا من العسل وأبرد من الثلج.مَن شرب ذلك الماء الذي في تلك العين واغتسل منه لا يموت حتى يكون هو الذي طلب الموت؛ فطلب الاسكندر من الخضر البحث عن ماء الحياة وبينما الخضر عليه السلام يسير اذ غرض له واد فظن ان العين في الوادي ومكث طويلاً ؛ فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فإذا هي شديدة البياض اشد بياضاً من اللبن وحلي من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ.

(٣) المعني : اشتهر ذلك البناء عن كل بناء، فأنسى الفلك مائة اسكندر .(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٦٠).

(٤) المعني : هجم جيش على الضحاك التازى، فحرر العالم من الهجوم. (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٢٥).

وقوله أيضاً:

فريدون را شه ملک عجم کرد شراب معدلت در جام جم کرد[١]

وهنا إشارة إلى شخصية فريدون وذلك ليخلص الناس من الضحاك؛ فهو بطل تشترك فيه أساطير إيران والهند، وهو الذي غلب الضحاك وقيد علي جبل دماوند، فأتى الشاعر هنا بشخصية الضحاك وما بها من ظلم وقهر واستبداد ليشير بها إلى زليخا، ثم يأتي بشخصية فريدون الذي يحارب الضحاك وينتصر عليه ويخلص الناس من شروره .

وقوله أيضاً:

به عجزی؟ کوه کن را نقش بستی که شیرین عهد خسرو را شکستی[٢]

في هذا البيت إشارة إلى قصة شيرين وفرهاد الذي أحبها فلما سمع خسرو بذلك كلفه أن يشق طريقاً في جبل بيستون من جبال كردستان، ووعده أن يهبه شيرين حين يتم عمله. فلما شق فرهاد الطريق نقش ملامح صورة شيرين على صخرة، فأرسل إليه خسرو من يخبره كذبا أن شيرين ماتت؛ فقتل نفسه مستخدماً الأدوات ذاتها التي استعملها في حفر صورتها على الصخر.

المبحث السادس :الوصف

فالوصف هو نقل صورة العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ، والعبارات والتشابيه، والاستعارات التي تقوم لدي الأديب مقام الألوان لدى الرسام، والنغم لدى الموسيقي، فهو تعبير عفوي عن المشاعر التي يحس بها الأديب أمام الأحداث والمشاهد المحيطة به[٣]، استخدم الشاعر هنا خاصية الوصف في عدة مواضع منها ما يقوله في وصف حالة يوسف عندما استدعته زليخا إلي غرفتها.

زليخا را کشید از دست دامان ز جا جست وسوی در شد خرامان
به هر در می رسید آن گلبن ناز به رویش می شد آن در خود به خود باز
غرض کآخر برون آن پاك گوهر چو نور دیده شد زان هفت منظر[٤]

(١) المعني : صار فريدون ملك ملوك العجم، وصار وشراب العدل في كأس جمشيد (منظومة يوسف وزليخا، ص٧٢٥).

(٢) المعني : بالعجز أنقش بالجبل فأن شيرين نقضت عهد خسرو . (منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٦٠).

(٣) جبور عبد النور : المعجم الأدبي، المصدر السابق، ص٢٩٣.

(٤) المعني : سحبته زليخا من أطراف الثوب، بحث عن مكان وصار بجوار الباب متبختر ذلك الورد الجميل بكل باب يصل إليه، كان يفتح بوجهه ذلك الباب من تلقاء نفسه فكان غرض ذلك الجوهر الطاهر في النهاية الخروج، عندما يرى النور من تلك الأبواب السبع(منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٦٠).

وهنا الشاعر يبين لنا الأحداث التي حدثت عندما قامت زليخا بإستدعاء يوسف إلي غرفتها، فلما دخل عليها فى القسم الاول من البيت أغفلته وراودته عن نفسه بكل حيلة ثم أدخلته من الباب الذي يليه فاغلقته وراودته بكل ما يمكن فلم يساعدها يوسف فدفعها بما قدر عليه ثم أخذ يهرب إلي الباب فصار يفتح الباب أمامه، إلى أن أنتهى إلى الباب السابع فاغلقته وذلك قوله تعالى وَغَلَّقَتِ الْأَبْوابَ عليها وعليه وكانت سبعة أبواب وَقالَتْ هَيْتَ لَكَ أى أقبل وبادر. فمتنع يوسف بقوله رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ اى سيد العزيز الذي اشتراه احسن رعايتى حيث أمرك باكرامى فما جزاؤه ان أسيئ اليه بالخيانة فى حرمه .

ويقول في وصف حال نساء مصر عندما شاهدوا يوسف :

بـه رازى گفتـش اى نـور دو ديـده تـمـنـاى دل محـنـت كـشيـده
كنـون خـوبان مصـرى حلقه بستنـد چـو حلقه چـشم بر راهـت نشستند
بـرون آى وز رخ برقـع فروكـش فتـد تـا جملـه را در خـرمـن آتـش
شـوند ايشـان چـو من خاطـر پريشـان شـوم مـن هم خلاص از طعن ايشان(١)

وهنا يبن لنا الشاعر وصول خبر عشق زليخا ليوسف إلى نسوة في المدينة فتحدثن به، وقلن منكرات على امرأة العزيز: امرأة العزيز تراود غلامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسها، وقد بلغ حبها له شَغَاف قلبها، إنا لَنراها في هذا الفعل لفي ضلال، فلما سمعت امرأة العزيز بغِيْبتهن إياها واحتيالهن في ذمِّها، أرسلت إليهن تدعوهن لزيارتها، وهيَّأت لهن ما يتكئن عليه من الوسائد، وما يأكلنه من الطعام، وأعطت كل واحدة منهن سكينًا ليُقَطِّعن الطعام، ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن، فلما رأينه أعظمنه وأجللنه، وأخَذَهن حسنه وجماله، فجرحن أيديهن وهن يُقَطِّعن الطعام من فرط الدهشة والذهول، وقالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطَّعن أيديهن: فهذا الذي أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن هو الفتى الذي لُمتُنَّني في الافتتان به، ولقد طلبته وحاولت إغراءه؛ ليستجيب لي فامتنع وأبى، ولئن لم يفعل ما آمره به مستقبلا لَيعاقَبَنَّ بدخول السجن.

كما يقول في وصف حديث زليخا ويوسف مع بعضهما :

كشيد آهى وگفتا ايـن چه سـوز اسـت كـه از سـوزت آتـش فـروز است
زليخـا گفـت ايـن سـوز از تـو دارم غـم ودرد شـب وروز از تـو دارم
مـرا باغ دل از داغـت شكفته است ز تـو ايـن آتشـم در دل نـهفته اسـت

(١) المعني : قالت له بالسر يا نور العينين، وأمنية القلب المبتلى
الآن اغلقوا حسان مصر الحلقة، وجلسوا علي طريقك مثل حلقة العين
أخرج وارفع النقاب عن الوجه، فسقط الجميع في لوعة النار
صار خاطرهم مضطرب مثلي، وتخلصت انا من طعنهم(منظومة يوسف وزليخا ، ص ٧٦٠).

بـه دل يـك عمـر ايـن آتـش نهفـتم كـه از سـوزش به كس حرفي نگفتم[١].

يوضح لنا الشاعر هنا حديث زليخا مع يوسف فعندما تنهدت بحرقة قال لها ما هذه الحرقة، فأجابته زليخا أن هذه الحرقة بسبب عشقك، فقلب زليخا لم يعرف العشق قبل أ يراك وعندما رأك وقع في العشق ولكنها لم تحصل منك علي شيئاً سوي الألم والحزن .

ويقول في وصف حال زليخا بعد وفاة يوسف :

بيـا وز رفتـنـت بدبخـتـيم بيـن ندارم بى تو جان جان سختيم بين
ز گيتـى رفتـى آگـاهـم نكـردى رفيـق خـود در اين راهـم نكردى
به خلـوت رفتـى وتنهـا نشستـي در صحبت به روى خلق بستى([٢])

وهنا يبين لنا الشاعر حالة زليخا وما أصابها بعد وفاة يوسف، فصار حظها سئ وروحها حزينة، وأصبحت وحيدة في الدنيا بدون يوسف .

ويقول في وصف سؤال المربية عن احوال زليخا:

بگفت اى غـافـل از درد دل مـن ز شـيرت پـرورش ديـده گـل مـن
نمى دانـى ز يوسـف در دلـم چيسـت از آن سـرو خـرامـان حاصلم چيست
چـه گويم در دل من چون نشسته است دلـم خـون كـرده ودر خون نشسته است
مپـرس از مـن چـرا غمگـينـم از وى نمـى بينى چـه هـا مـى بينـم از وى
چـو خـواهـم پـيش روى مـن نشـيند نشـيـنـد ليـكـ روى مـن نبـيـنـد
چـو گويـم درد دل از جـاى خيـزد چـو جويـم كام جـان از مـن گـريزد[٣]

(١) المعني : تنهدت وقالت ما هذه الحرقة ، التي اشعلت النار من حرقتها
قالت زليخا لدي هذه الحرقة منك، ولدي حزن وألم ليلاً ونهاراً منك
قد تفتحت بستان القلب من محبتك، وهذه ناري قد اختفت في القلب عنك
هذه النار اخفيتها بالقلب لعمراً، ومن حرقتها لم اتحدث عنها لشخص. (منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٧٨).

(٢) المعني : تعالي وانظر حظي السيء من ذهابك، فلا أملك بدونك روحاً وانظر روحي المتألمة.
ذهبت عن الدنيا ولم تطلعني، ولم تكن رفيقي في هذا الطريق
ذهبت إلى الخلوة وجلست وحيداً، وأغلقت الباب الكلام عن الخلق
(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٨٦- ٧٨٥).

(٣) المعني : قال أيها الغافل عن ألم قلبي، فقد تربى وردي من لبنك
لا تعلم ماذا في قلبي عن يوسف، وما هي حصيلتي من ذلك السرو السعيد
ماذا أقول عندما جلست في قلبي، فقد أدمى قلبي وجلس في الدماء
لا تسأليني لماذا حزينة منه، فلم ترى ما رأيته منه من أشياء
عندما أردت أن يجلسن أمام وجهي، جلس ولكن لم يرى وجهي
عندما ذكرت ألم القلب نهض من المكان، وعندما بحثت عن مراد الروح هرب مني
(منظومة يوسف وزليخا، ص ٧٤٩).

وهنا يبن الشاعر حالة زليخا محدثتاً المربية فتقول لها أنه يغفل ألم قلبي، وأنها لم تحصل علي شيئاً من هذا العشق غير الحزن والألم .
فرأينا هنا كيف أن الشاعر كيف وصف حالة زليخا وماأصابها بسبب عشق يوسف – عليه السلام -، كما قام بوصف حالة يوسف عندما استدعته زليخا إلي غرفتها وكيف أنها راودته عن نفسه بكل حيلة حتي تحصل علي ما تريد، وكيف أنه أخذ يهرب إلي الباب فصار يفتح أمامه كل باب حتي وصل إلى الباب السابع فأغلقته، كما قام بوصف حال نساء مصر عندما شاهدوا يوسف وكيف ذهلن عند رؤيته، كما قام بوصف حال زليخا بعد وفاة يوسف وما أصابه من حزن وألم .

الخاتمة

وقد كان من ثمرات البحث وأهم نتائجه ما يلي :

- تميز أسلوب الشاعر بالسهولة والوضوح، والبعد عن التعقيدات والتراكيب المهملة، فجاءت الألفاظ سهلة ورقيقة، والمعاني عميقة، والتشبيهات جميلة.
- أجاد الشاعر استخدام التشبيه بأنواعه مثل التشبيه الضمني والتشبيه المرسل والتشبيه المؤكد والتشبيه المجمل والتشبيه المفصل.
- كان أكثر أنواع التشبيه استخداماً التشبيه المجمل المؤكد والتشبيه المفصل أى أن الشاعر كان يميل إلى ذكر أداة التشبيه في كثير من الأبيات .
- كما أجاد الشاعر استخدام الاستعارة بأنواعها مثل الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية ولكن الشاعر كان استخدامه للاستعارة المكنية أكثر من التصريحية .
- كما أجاد الشاعر صنعة مراعاة النظير وذلك يدل علي مدي براعة الشاعر.
- أجاد الشاعر من استخدامه لصنعة المطابقة أو التضاد مما جعل النص أكثر وضوحاً؛ لتوافر ثنائيات ضدية تمكن المتلقي من المقارنة واستنتاج الاحكام.
- كما أجاد الشاعر استخدام صورة الإشارة والتلميح، فقد استخدم آذربيگدلى الكثير من الإشارات إلى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة و القصص الدينية والحماسية، والتي تجعل القارئ يستدعي في ذهنه الكثير من الصور الخيالية التي ترتبط بالإبداع لدى الشاعر.
- أجاد الشاعر استخدامه لصورة الوصف وذلك من خلال الألفاظ، والعبارات والتشابيه، والاستعارات، كما استخدم الشاعر الوصف في عدة مواضع، منها ما يقوله في وصف حالة يوسف عندما استدعته زليخا إلي

غرفتها، ووصفه لحال نساء مصر عندما شاهدوا يوسف، ووصف حديث زليخا ويوسف مع بعضهما وغيرها .

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم

أبو هلال العسكري:

- الصناعتين، القاهرة، ١٩٧١م.

إسعاد عبد الهادي قنديل (دكتورة):

- فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس، ط٢، ١٩٨١م.

الثعلبي :

- قصص الأنبياء، مصر ١٩٧٢ م.

جبور عبد النور :

- المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤.

رشيد الدين وطواط:

- حدائق السحر في دقائق الشعر، مقدمة وتصحيح ومقابلة: سعيد نفيسي، تهران، ١٣٣٩هـ.ش.

رضا زاده شفق:

- تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: دكتور محمد موسى هنداوي، القاهرة، ١٩٤٧م.

سهيلا فرهنگ :

- بررسى تطبيقي نهضت بازگشت ادبى با حركه الاحياء، نشريه ادبيات تطبيقي، دانشكدهء ادبيات وعلوم انسانى، سال٧، شمارهء ١٢، بهاروتابستان ١٣٩٤.

شعبان ربيع طرطور (دكتور):

- من أعلام النثر الفارسي من الصفوي الي الحديث، نشر المؤلف ٢٠١٠م.

عبد العزيز بقوش (دكتور):

- قصة يوسف وزليخا لشاعر الفارسي نورالددين عبد الرحمن جامي ترجمة ودراسة، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧٤ م.

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني :

- دلائل الاعجاز، تحقيق : محمود محمد شاكر، ط.ع.

متوديوس زهيراتي :

- الإسكندر الكبير فتوحاته وسيادة الفكر اليوناني في الشرق، دار طلاس،ط ١، دمشق١٩٩٩م.

محمد بن عمر الرادوياني:
- ترجمان البلاغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، ١٩٨٧م.

ثانيًا- المصادر والمراجع الفارسية:

احمد گزجى نژاد تبريزى :
- تذكرهء اختر، به كوشش خيام پور، ج١،تبريز ١٣٤٣هـ. ش.

آفتاب راى لكهنوى :
- تذكرهء رياض العارفين، به كوشش حسام الدين راشدي،ج١، اسلام آباد ١٣٥٥هـ .ش.

جلال الدين همايي:
- فنون بلاغت وصناعات ادبي، تهران، ١٣٥٤هـ.ش.

حسن احمدى گيوى : اسماعيل حاكمى : يد الله شكرى : سيد محمود طباطبايى
- زبان ونگارش فارسى، تهران، ١٣٧٧هـ.ش.

حسن أنورى : حسن أحمدى گيوى :
- دستور زبان فارسي، ج٢، ط١٧، تهران، ١٣٧٨هـ.ش.

رضا زاده شفق :
- تاريخ ادبيات ايران، شيراز ١٣٥٢هـ. ش .

صابر كرماني:
- سيماي شاعران، شرح حال ونمونهء آثار ٢٠٢ شاعر نامي از قد يمترين ايام تا عصر حاضر، تهران ١٣٤٤هـ.ش.

لطفعلي بيك آذبيكدلي :
- آتشكده آذر، به تصحيح مير هاشم محدث، نيمهء دوم، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران ١٣٧٨هـ.ش.
- ديوان لطف علي بيگ آذر بيگدلي، به كوشش حسن سادات ناصري وغلام حسين بيگدلي، تهران ١٣٦٦ ش .

محمد تقي بهار ملك الشعراء:
- سبك شناسي،، جلد سوم، تهران ١٣٣٧هـ. ش .

محمد خليل رجائي :
- معالم البلاغة در علم معاني وبيان وبديع، چاپ دوم، سال ١٣٥٣هـ.ش.

محمد رضا شفيع كدكني :

- صور خيال در شعر فارسي، ط٧ تهران، ١٣٧٨هـ.ش.

محمد علي معلم حبيب آبادى :

- مكارم الآثار، ج١، اصفهان ١٣٣٧هـ. ش.

محمد غلامرضايى :

- سبك شناسى شعر فارسى از رودكى تا شاملو، چاپ گلشن، ١٣٧٧هـ.ش.

محمد فاضل خان گروسى :

- تذكرهء انجمن خاقان به كوشش توفيق سبحاني، تهران، ١٣٧٦هـ.ق.

مفتون دنبلى عبد الرزاق بيگ :

- تجربة الاحرار وتسلية الابرار، به كوشش حسن قاضي طباطبايي،ج١، تبريز ١٣٤٩هـ.ش .

مير عبد اللطيف خان شوشتري :

- تحفة العالم، به كوشش ض موحد، تهران ١٣٦٣ هـ.ش.